

أسبوعية جامعة  
تصدر كل  
يوم خميس

المدير المسؤول :  
الحاج أحمد ابن شقرون  
رئيس التحرير :  
محمد الخضر الريسوني

# مشاق الرباطة

لسان رابطة علماء المغرب

اللهم اجعني سكورا،  
واجعني صبوراً، واجعني  
في عيني صغبراً، وفي أجلي  
الناس كبيراً.  
رواه البزار عن بريدة  
رضي الله عنه

العدد : 822 الخميس 25 ذو الحجة 1418 هـ - الموافق 23 أبريل 1998 م - السنة الثلاثون - الثمن : درهمان - رقم الإيداع القانوني : 160 / 1994

## الوزير الأول السيد عبد الرحمن اليوسفي يقدم التصريح الحكومي أمام مجلس النواب وحدثنا الترابية تشكل موضوع إجماع وطني شامل حق المغرب في الأراضي المحتلة من سبتة ومليلية والجزر المجاورة



وعن ترتيب الأولويات ، جعل السيد اليوسفي قضية وحدتنا الترابية على رأسها لكونها تشكل موضوع إجماع وطني شامل.  
كما أكد على أن الحكومة ستحرص على الإغلاق النهائي ملف الصحراء المغربية وكذلك مطالبة إسبانيا بمراجعة موقفها المتعلق بحق المغرب في الأراضي المحتلة بكل من سبتة ومليلية والجزر المجاورة.  
ولتلبية المتطلبات الضرورية الراهنة ، أشار السيد اليوسفي إلى أن الحكومة ستعتمد منهجية جديدة للتدبير الحكومي تركز على منظور استراتيجي ومنهجية شمولية مع رد الاعتبار للتخطيط لمواجهة هذه المتطلبات وبلوغ الأهداف المتوخاة ، فلا بد من تخليق الحياة العامة وذلك من خلال إصلاح الإدارة والعدل والدفاع عن حقوق الإنسان كما هو متعارف عليها دولياً والسهر على ملاءمة القوانين المغربية مع المواثيق الدولية .

طبقاً لمقتضيات الفصل 60 من الدستور، عقد مجلس النواب عشية الجمعة الماضية بتاريخ 17 أبريل 1998 جلسة عمومية خصصت لتقديم الوزير الأول السيد عبد الرحمن اليوسفي للبرنامج الحكومي أمام المجلس.  
في البداية ذكر السيد الوزير بأن تشكيل حكومة التناوب جاء كاستجابة لإرادة وطنية في التغيير والتي هي أولاً وقبل كل شيء إرادة صاحب الجلالة بتجاوب مع تطلعات الشعب المغربي والقوات السياسية من أجل بلوغ هذه الغاية.  
ونظراً للتغيرات التي يعرفها العالم ، ركز السيد الوزير الأول على ضرورة تكيف المغرب مع المعطيات الجديدة عن طريق تأسيس عصنة بلادنا، سياسياً واقتصادياً واجتماعياً ، على القيم التي تشكل هويتنا الحضارية دون أن تتنافى مع القيم الإنسانية المتعارف عليها في العالم.

كلمة العرو

## السماحة في مجتمع الإسلام

الأستاذ العرو الحاج أحمد ابن شقرون  
(الأمين العام لرابطة علماء المغرب)

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال : «رحم الله رجلاً سمحاً إذا باع وإذا اشترى وإذا اقتضى».

ما أعظم رسالة الإسلام، وما أنبل تعاليمه التي جاءت ميسرة تحت على الرفق واللين وتنهى عن القسوة والغلبة. تلك الرسالة الخالدة التي جاءت لتخاطب الإنسانية جمعاء، ولتثبت للبشرية كافة، أن الدين يسر وسماحة وتساهل في المعاملة بين أفراد المجتمع المسلم، فالتوجيه النبوي يوجه إلى خلق كريم وسلوك عظيم متمثل في السماحة التي تقوم على مبدأ التساهل في المعاملة بين الناس لما في ذلك من تاليف للقلوب وبناء لجسور المحبة بين النفوس ولما للسماحة في المعاملة من آثار طيبة ونتائج حسنة في حياة الفرد وبناء المجتمع بما تشيعه من طمأنينة وثقة بين الناس تؤدي بدورها إلى قيام مجتمع مسلم مثالي.

وإذا أردنا تحديد معنى السماحة فإننا نجد أنها تشمل أربعة أشياء لا غنى للفرد عنها في حياته اليومية هي : البيع والشراء والاقتضاء والقضاء، والرسول صلى الله عليه وسلم في دعوته إلى التساهل في المعاملات فإنما يهدف من وراء ذلك إلى ترسيخ تربية الإسلام في النفوس، فالسماحة مع المشتري تكون بجميل العبارة وصادق القول دونما فظاظاة أو خداع أو مراوغة أو غش، والسماحة في الاقتضاء تعني الرفق واللين واللفظ عند طلب المسلم لحق من الآخرين ومراعاته لحالة المدين وظروفه، فلا يشق عليه بسرعة القضاء ولا يضطره إلى أمر يكرهه في سبيل سداذه لدينه، ولا يطالبه بحقه على مشهد من الناس ومسمع.

وتبرز السماحة في هذه الحال حينما يؤجل صاحب الحق أو الدين طلبه لدينه بعض الوقت أو يؤخره من وقت الشدة والعسر إلى وقت الرخاء واليسر، أو حينما يتصدق عليه ببعض حقه أو كله عندما يكون محتاجاً إلى ذلك. قال تعالى : «وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة وأن تصدقوا خير لكم أن كنتم تعلمون» سورة البقرة/ الآية 280.

أما السماحة في القضاء فيقصد بها الرسول وفاء المسلم بما عليه من حق أو دين على أكمل وجه وفي أسرع وقت لما في ذلك من أمانة وصدق في القول والعمل وبعد عن المماطلة والتأخير في قضاء الديون وأداء الحقوق.

روى أبو هريرة رضي الله عنه أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم يتقاضاه فأغلظ ، فهم به أصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «دعوه فإن لصاحب الحق مقالاً».

إن حرص رسول الله صلى الله عليه وسلم على التحلي والتمسك بهذه الخصال لما فيها من كريم الأخلاق وجميل المعاملة وحفظ الحقوق وعدم ضياعها.

تأملات  
و  
خواطر

8

تراجم  
و  
أعلام

6

من كنوز  
السنة النبوية  
الشريفة

4

أخبار  
العالم  
الإسلامي

2

في هذا  
العدد



## من كل بيت زهرة

### مقومات السيادة

\* قال الرشيد لأعربي: بم بلغ بكم هشام بن عروة هذه المنزلة؟ قال: بحمله عن سفيها، وحمله عن ضعيفنا، لا منان إذا وهب، ولا حقود إذا غضب، رجب الجنان، سمح البنان، ماضي اللسان.

### فضل البشر

\* قال بعض الشعراء:

وإني لالقي المرء أعلم أنه  
عدو، وفي أحشائه الضغن كامن  
فامنحه بشرا، فيرجع قلبه  
سليما، وقد ماتت لديه الضغائن

### مثل في البخل

\* قيل لحصين: اتغديت عند فلان؟ (وكان بخيلا) قال: لا، ولكني مررت به يتغدي، قيل: فكيف علمت أنه يتغدي؟ قال: رأيت غلمانته ببابه في أيديهم قسي البنق يرمون الذباب به في الهواء!

### العبرة بالجواهر

\* دخل محمد بن عباد على المأمون، فجعل يعمله بيده، وجارية على رأسه تبسّم، فقال لها المأمون: مم تضحكين؟ فقال ابن عباد: أنا أخبرك يا أمير المؤمنين، إنها تتعجب من قبحي وإكرامك إياي. فقال المأمون: لاتعجبي، فإن تحت هذه العمامة كرما ومجدا! قال الشاعر:

وهل ينفع الفتان حسن وجوهم  
إذا كانت الأعراض غير حسان؟!  
فلا تجعل الحسن الدليل على الفتى  
فما كل مصقول الحديد يمانى

### أقوال في الرفق

\* قال بعض الحكماء: الرفق رأس الحكمة.  
\* وقالوا: العقل أصله التثبّت، وثمرته السلامة.  
\* وقالوا يد الرفق تجني ثمرة السلامة، ويد العجلة تغرس شجرة الندامة.

### التعزية.. والتهنئة

\* قال يحيى بن خالد: التعزية بعد ثلاثة أيام تجدد الحزن، والتهنئة بعد سنة تجدد الفرح!!

### مرارة الفقر

\* قال حكيم بوصي ابنه: يا بني، أكلت الحنظل وذقت الصبر، فلم أر شيئا أمر من الفقر، فإن افتقرت فلا تحدث به الناس كيلا ينتقصوك، ولكن اسأل الله تعالى من فضله، فمن ذا الذي سأل الله فلم يعطه، أو دعاه فلم يجبه، أو تضرع إليه فلم يكشف مابه؟

### الياسمين

\* قال أحد الشعراء في الياسمين:

والأرض تبسم عن ثغور رياضها  
والأفق يسفر تارة ويقطب  
وكان مخضر الرياض ملاءة  
والياسمين لها طراز مذهب

## العرب في التاريخ بالإيطالية

إدارية وتجارية تفوقت بها على الحضارات الغربية الهشة، التي سادت دول الغرب خلال العصور الوسطى.  
صاحب هذه الترجمة هو البروفيسور برنارد لويس المتخصص في الدراسات الشرقية، الذي اعتمد الأسلوب الروائي في تلك الترجمة.

كتاب (العرب في التاريخ) الذي يتناول تاريخ العرب في الجاهلية وظهور الإسلام وأثاره في تطور وتنمية الأمة العربية، ومسيرته منذ الصدر الأول للإسلام حتى وقتنا هذا، وكيف قاوم الوثنية والجهل والتخلف وأقام إمبراطورية عظيمة نشرت في العالم مبادئ إنسانية ونظما

### التحليل الإخباري للخبر

إن رفض الحكومة الأمريكية لهذا المشروع الذي لم يقدم بعد إلى مجلس النواب، ليس مرجعه الرغبة في عدم التدخل في مثل هذه الموضوعات الحساسة، لأنها بالفعل تتدخل حينما يكون الضرر واقعا على المسيحيين، وإنما السبب الحقيقي للرفض من أن أكثر من 90٪ من الأقليات الدينية التي تتعرض للاضطهاد في العالم هم من المسلمين، وإقرار مثل هذا المشروع سيلزم الحكومة الأمريكية (ولو ظاهريا) بالوقوف إلى جانب هذه الأقليات بينما هي الآن تقف، دائما، وبقوة إلى جانب أية أقلية يهودية أو مسيحية، دون أي التزام باتخاذ الموقف نفسه مع الأقليات الإسلامية المضطهدة في كثير من الدول التي تغلب عليها الطائفية أو العنصرية.

### اسرائيل تصدر الإيدز !!

ذكرت صحيفة «معاريف اليهودية»، أن خبير الأغذية الصهيوني - ميخائيل جديري - اعترف بتورطه في حقن مئات من علب أغذية شركة «أوسم» - بفيروس مرض الإيدز القاتل.  
وكانت وزارة الصحة الصهيونية، قد أصدرت تحذيرا، كشفت فيه عن وجود فيروس مرض الإيدز القاتل، في ستة منتجات غذائية، والبيان أطفال - لشركة «أوسم» الصهيونية، التي تتعامل سرا، مع معظم الدول العربية!! وقد طلبت الوزارة من الشركة الصهيونية، أن ترسل تحذيرات إلى الدول العربية، التي تصدر إليها المعلبات، وحليب الأطفال المجفف!!  
أو يكتفي العالم المتحضر بإصدار هذه التحذيرات على أخطر قضايا العصر؟

### تاريخ الحروب الصليبية يعيد نفسه

## الضغوط الاقتصادية على المسلمين قديما وحديثا

البابا نيقولا الرابع أن يستثير الغرب الأوروبي للقيام بحملة صليبية كبرى جديدة، ولما وجد تراخيا وعدم استجابة لمشروعه، أصدر قرارا بابويا بتوقيع عقوبة الحرمان على كافة المدن والجمهورية والدول الأوروبية، التي تتعامل مع الدولة المصرية، وقد ذكر القرار بعض المواد التي منع التعامل فيها مع مصر وهي: الحديد والأخشاب والكبريت والقار والخيول والرقيق.

فالحصار الاقتصادي، كما نرى، يهتم بكل ما يدخل في الدعم العسكري أو صناعة السلاح، وهو ما يحدث، اليوم، مع الدول العربية والإسلامية إلا في حدود ما تسمح به المصالح الغربية، أما إسرائيل فلها المال والسلاح والرجال، أيضا، عند اللزوم، بل وخوض الحرب نيابة عنها لتدميرنا، ولأحول ولاقوة إلا بالله.

وإشغالها بمنازعات فيما بينها حتى تضعف وتصبح عاجزة عن مواجهة أي عدوان خارجي وهي منقسمة على نفسها، أما العنصر الثالث فهو الضغط الاقتصادي من خلال اغراقها في الديون وفرض الشروط التعجيزية عليها حتى ترسخ لكل ما يطلبه الغرب منها.  
إن إلقاء نظرة سريعة على تاريخ الحروب الصليبية سيؤكد لنا ما ذكرناه، فمثلا نجد في صفحة 1144 من كتاب تاريخ الحروب الصليبية (الحركة الصليبية) للدكتور سعيد عبدالفتاح عاشور، نجد إشارة إلى الضغوط الاقتصادية التي مارستها الدول الغربية ضد مصر في القرن الثالث عشر، وهي تقول: «والواقع أن فكرة الحصار الاقتصادي على مصر والشام لم تتخذ طابعا عمليا واضحا إلا بعد استيلاء المسلمين على عكا سنة 1291.. وقد حاول

إن مدرسة التاريخ قد تكون من أعظم المدارس التي تساعد الأمم على تبين مواقع خطاياها والاستفادة من تجارب وزلات وانتصارات الإنسان على مر العصور.  
ومما لا شك فيه، أن الحروب الصليبية هي التي وضعت أوروبا على عتبات التقدم والمدنية، كما أنها كانت بداية التخطيط الشيطاني لإسقاط الحضارة الإسلامية وإقامة الحضارة الغربية على أنقاضها، وكان التخطيط الغربي لضرب الأمة الإسلامية يعتمد ثلاثة عناصر، أولها علمنة الشارع المسلم وإبعاده عن الدين، وذلك بجعل المسجد هو المكان الوحيد للدين (كما ذكر لويس التاسع في رسالته التي أرسلها لأسرته من مقر أسره في دار الأرقم بالمنصورة) أما العنصر الثاني فهو العمل على عدم تسليح الدول الإسلامية

ندوة العلماء، هي مؤسسة تعليمية إسلامية أهلية، تهتم بالمحافظة على القرآن الكريم وعلومه، وإنشاء المدارس والكتليات لاستيعاب أكبر عدد من أبناء المسلمين، الذي يقصدونها من جميع ولايات الهند، ومن بعض الدول الأخرى.  
ورغم أنها جامعة أهلية خاصة، تعتمد على تبرعات المحسنين من مختلف فئات المسلمين، إلا أنها تكفل لطلبتها مجانية التعليم والإقامة والإعاشة، إضافة إلى قيامها بصرف بعض المبالغ النقدية للفقراء من الطلبة، ممن لا عائل لهم، إلا أن هذا يتم في سرية تامة تحفظ للطلبة الفقراء كرامتهم ولا تجرح مشاعرهم.

ندوة العلماء تواجه التزايد المستمر في طلبتها بإنشاء مزيد من المدارس

ونظرا للإقبال الشديد من أبناء المسلمين الذين يتقاطرون للالتحاق بجامعة ندوة العلماء، فقد عملت الندوة على التوسع في إنشاء المدارس والكتليات الخاصة بالمدن والقرى، وشجعت الراغبين في إنشاء مثل هذه المدارس بدعمها وإشرافها ومدها بالمناهج التعليمية وبالمدرسين الأكفاء من خريجائها.. وقد صرح فضيلة الشيخ محمد الرابع الندوي مدير كلية دار العلوم ندوة العلماء بأن عدد الطلبة هذا العام زاد على 1700 طالب وأن عدد مدارس الندوة يتزايد يوما بعد يوم رغم الإمكانات المادية المحدودة للندوة.



## زيارة المغفور له محمد الخامس للديار الطنجية ثورة ضد أشكال التسلط وضروب الهيمنة

إعداد الأستاذ : المبارك الريسوني / سلا



اعتادت جمعية انماء اقليم طنجة برئاسة مؤسسها شريف وزان مولاي عبد السلام الوزاني، وجمعية الأستاذ سيدي محمد بن مصطفى الريسوني الرئيس الفعلي لها مع صفوة من اعلام طنجة وثلة من الفضلاء والشرفاء والاعيان والاخيار الذين يمثلون كل الشرائح والفئات الاجتماعية لهذه المدينة المناضلة على كل الواجهات، القيام بزيارة ضريح المغفور له محمد الخامس تخليدا للذكرى الواحدة والخمسين للزيارة التاريخية التي قام بها جلالته - نورالله ضريحه - وأسرته الكريمة للديار الطنجية للترحم على روحه الطاهرة.

وفي هذه الأجواء الروحانية المتلألئة بانوار قدسية العبقة بمفاخر التاريخ قرا الحاضرون بخشوع واجلال الفاتحة على روح فقيد العروبة والإسلام، ورفعته أكف الضراعة إلى الله العلي القدير أن يسبل على المرحوم شايب الرحمة والمغفرة والرضوان، ويسكنه مع المنعم عليهم من الانبياء والرسل جنات النعيم، ويظيل عمر جلالة الملك ويحفظه لنا قائدا ملهما وراثدا حكيما بالسبع المثاني والقرآن العظيم.

والقى الاستاذ مولاي احمد بولعيش كلمة قيمة تضمنت مناقب المرحوم مع استقرار المعاني الحدث، وما شكله من تلاحم الأمة بقائدها وما جسده من تجاوب روحي أخصب معاجم الروح الوطنية، كما اشتملت هذه الكلمة على مفاخر وارث سوره جلالة الملك الحسن الثاني حفظه الله للأمة رمز فخر وعنوان مجد، وتلتها قصيدة عصماء تناولت ملحمة العرش والشعب مركزة على محطات شامخة في مسيرة النضال والجهاد الأكبر.

وفي الختام وقع شريف وزان الأستاذ المذكور في النسخ الذهبي للضريح والسفس من الأستاذ الفاضل مؤرخ المملكة محافظ الضريح السيد عبد الوهاب ابن منصور رفع برقية ولاء وإخلاص إلى العاهل الكريم أمد الله في عمره.

كلما حلت هذه الذكرى انقرا في تاريخنا الوطني قمتا فجرة جديدة للحدث العظيم وباستقرار ما تمخضت عنه هذه الزيارة مع رصد لكل صورها وخلفياتها وابعادها ومعانيها من خلال الكلمات التي تهب بعناية بالغة من لدن أعضاء الجمعية المذكورة، وكلما اشرقت هذه الذكرى الوضاعة بات من الواجب القيام بتحليل الحدث لاستخلاص معانيه.

إن ادراك عظمة الزيارة التاريخية في تصور مستلزماتنا وفي ضبط محطات بارزة للنضال وكذا في مقدماتها وتفاعلاتها وفي توقيت زمانها ومكانها، هذه محاور خصبة غنية جدا إذ من الصعب الاثام بها في هذه العجالة.

ليعدل جلالته عن هذه الزيارة. وغني عن البيان أن الرحلة تمت في موعدها المحدد، وذلك في تاسع ابريل من سنة 1947 حيث كانت طنجة، يومئذ، تحت الإدارة الدولية وان عبور جلالة الملك للمنطقة الحماية الإسبانية جاء تأكيدا لوحدة الأمة من البوغاز إلى المحيط، ونفى كل تقسيم مصطنع من مناطق نفوذ لهذا وهذه وتلك.

وإن الزيارة الملكية تميزت باستقبال شعبي فاق كل الوصف وتجاوز الحصر، فلقد هب سكان المنطقة الشمالية عن بكره أبيهم لاستقبال أب الأمة وباعت نهضتها ومحررها استقبالا يليق بالمقام الشريف، والحق إن هذا اللقاء مازال، إلى اليوم، راسخا في الأذهان منقوشا في الذاكرة، فقد حج إلى الطريق الذي مر منه الموكب الملكي عشرات الألوف من المواطنين قبل فلق الصبح فرحا وابتهاجا واستبشارا قادمين من قرى نائية ومدن بعيدة لتعطي بطلعة العاهل الكريم وأسرته، وتجديد الولاء والوفاء مع الأعراب لجلالته عما يكنه الفؤاد من حب سرمدى أصيل وتعلق متين برمز السيادة، وتواصل تقاطر المواطنين زرافات ووحدات للديار الطنجية مقام المغفور له محمد الخامس وأسرته ليشكل هذا التوافق صعوبة المرور، هذه الصور الرائعة والمشاهد العظيمة أية من آيات تلاحم الأمة بالعرش ما انفكت منقوشة في الذاكرة خلدها الأبناء والشعراء بأعذب الكلمات وأعظم المشاعر، منظومة ومنشورة في امهات الدواوين الشعرية وغيرها، وهنا نلاحظ أن الحماس الشعبي التلقائي بقائد الأمة أوجع حقد المستعمر الفرنسي واضرم في نفسه نار الانتقام حيث أدرك أن وجوده لا محالة إلى زوال وان

في الاصلاحات، وبعد أن ادارت سلطات الاستعمار ظهرها لغرض الأمر الواقع طلب جلالته من أعضاء الحركة الوطنية القيام برفع عريضة للمطالبة باستقلال المغرب في حادي عشر يناير 1944م. وإن دعم جلالته الواضح ومساندته المعلقة والحكيمة أعطت لهذه الصفوة من المناضلين وزنا وقدرًا ومنحهم هذا الدعم الملكي الاعتبار والمشروعية في الداخل كما في الخارج، حيث شملهم جلالته بالعناية وخلع عليهم لباس الرعاية والشرعية.

كان جلالته سراجا وهاجا في درب النضال، وكان درع الحركات الوطنية الوافي في محنتها وفي مسيرتها التحريرية، يفند مزاعم الخصم وتهما رخيصة قجة، ويدرا عنها ما قد يلاحقها به المعمر من أكاذيب ملفقة في إطار القانون والشرعية الدولية.

ومن خلال هذه التفاعلات التي تفجرت عن حدث العريضة والمواجهات التي ترتبت عن وضع خطة محكمة وبرنامج مضبوط لزيارة تاريخية قام بها جلالة المغفور له محمد الخامس وأسرته للديار الطنجية باعتبارها، يومئذ، منطقة نفوذ دولية، وصلة وصل بين العالم أجمع، وأهم مركز يستقطب صفوة من المفكرين ونخبة من الزعماء والسياسيين والصحافيين والديبلوماسيين، وأفضل منبر لتحرير خطاب إلى كافة الاقطار والأمصار صممت الحركة الوطنية على مواصلة النضال على كل الواجهات بقيادة العرش.

وقد حاول الاستعمار الفرنسي افشال هذه الزيارة بكل الوسائل واجهاضها بدفع حامية الدار البيضاء للقيام بمذبحة رهيبة قتل فيها ما لا يقل عن مائة مدني

نجمه في أفول. وهنا وجب طرح سؤال عما تميزت به الرحلة الملكية لطنجة، أجل تميزت رحلة جلالته مع أسرته بالخطاب الملكي التاريخي الذي عبر فيه عن مطامح الأمة وانشغالها ورغبتها في التحرر والانعتاق.

ولا غرو فالزيارة جاءت في وقت مناسب، وفي مكان أنسب فقد شاهد كل من كان في طنجة من اجانب عن كذب الرباط المقدس الذي يجمع بين الراعي والرعية مع التحام العرش بالشعب وراوا التجاوب الروحي والحب المتبادل والعواطف الجياشة المتجسدة في كل مظهر من مظاهر الزيارة، وسمع هؤلاء ما عبر عنه جلالة الملك في رحاب المندوبية من تطلع إلى انتهاء عهد الحجر والوصاية، وخلق بنا الاستشهاد بشذرات من هذا الخطاب لنستخلص من ان الزيارة كانت ثورة حقيقية ضد التسلط ومسيرة تضامن ووحدانية وطنية من الشمال إلى الجنوب.

لقد القى جلالته في حدائق المندوبية أمام حشد من ممثلي الدول الأجنبية المقيمة هناك خطابا عبر فيه عن إرادة المغرب في استرجاع وحدة ترابه وسيادته عليها، وأشار إلى العلاقات الودية والطيبة التي تربطنا والبلدان التي تدافع عن قضيتنا الوطنية، وأكد أنه : إذا كان ضياع الحق في سكوت أهله عنه فمما ضاع حق من ورائه طالب، وإن حق الأمة المغربية لا يضيع ولن يضيع، وأضاف جلالته : «فنحن بعون الله وفضله على حفظ كيان البلاد ساهرون، ولضمان مستقبلها الزاهر المجيد عاملون ولتحقيق تلك الامنية التي تنعش قلب كل مغربي سائرون».

وأشار إلى دور الجامعة العربية باعتبارها مؤسسة رشيدة متنت العلاقات بين العرب أينما كانوا وإلى دورها الفعال في تنشيط الحركة الوطنية وما يناط بها من مهام على صعيد الأسرة العربية.

لقد أحدث هذا الخطاب رجة عنيفة وهزة قوية في الداخل كما في الخارج بالرغم من اقزائه وتحليله بالحكمة والتعقل والمسامحة والليونة، وإن هذا الخطاب تناقلته الصحف العالمية قاطبة، يومئذ، ونشرت بعضها مضامينه وأخرى شذرات منه محللة إياها ومعلقة.

ولا عجب إذا سجلنا ما ترتب عن هذه الزيارة من مضايقات استهدفت كل الفئات الوطنية فتولدت عن ذلك شرارة كانت هي آخر مسمار في نعش المعمر.

وخلال مقام جلالته بطنجة ترأس صلاة الجمعة بالمسجد الأعظم، مؤكدا الامامة العظمى وما ترمز إليه من معاني روحية وما تجسده من تجاوب عميق، تجلى ذلك في شعارات مكتوبة كتبها الجمهور على لافتات



## من كنوز السنة النبوية الشريفة

# الملة البيضاء

إعداد الأستاذ : أحمد السغياني

عضو الرباطية/ فرع سلا

جاء عمر بن الخطاب (رض) إلى رسول الله (ص) بكتاب أصابه من بعض أهل الكتاب، فقرأه على النبي (ص)، فغضب وقال: انتهبوك فيها يا ابن الخطاب! والذي نفسي بيده لقد جئتكم بها بيضاء نقية، لا تسالوهم عن شيء فيخبروكم بحق فتكذبونه أو بباطل فتصدقونه والذي نفسي بيده، لو أن موسى كان حيا ما وسعه إلا أن يتبعني، (رواه الإمام أحمد)

1- الشرح :

بكتاب : المراد بالكتاب هنا الصحيفة بدليل التصريح بها في بعض روايات الحديث.

أصابه : وجده فتناوله وأخذه.

انتهبوك : انتهبك كالتهور، وهو الوقوع في الأمر بغير روية أو تبصر، والمتهوك هو الذي يقع في كل أمر، وقيل إن التهوك هو التحير، وفي رواية أن النبي (ص) قال لعمر:

«انتهبوك أنتم كما تهوكت اليهود والنصارى، لقد جئت بها بيضاء نقية» وفي رواية ثالثة: أن عمر أتاه بصحيفة أخذها من بعض أهل الكتاب، فغضب وقال: «انتهبوك فيها يا ابن الخطاب».

نقية: ظاهرة صافية، والتنقية أفراد الجيد من الردي، ويقال: فلان ينقي الطعام أي يخرج منه قشره وتبذه.

وسعة: الواسع - مثله الواسع - : الضيقة، ولقد جاء في «مصابيح السنة» للبخاري رواية هذا الحديث تقول: عن جابر (رض) عن النبي (ص) حين أتاه عمر (رض) فقال: «إنا نسمع أحاديث من يهود تعجبنا، أفترى أن نكتب بعضها؟»

فقال النبي (ص): «انتهبوك أنتم كما تهوكت اليهود والنصارى» لقد جئتكم بها بيضاء نقية، ولو كان موسى حيا لما وسعه إلا اتباعي. والنبي (ص) هنا يلوم عمر ويؤاخذ، لأنه أخذ هذه الصحيفة

من صف اليهود، ونظر فيها، ويصف الرسول عليه الصلاة والسلام هذا بأنه حيرة وتردد وليس من شأن المؤمن ذلك، بل هو يؤمن ويوقن ويطمئن إلى حديث ربه وحديث رسوله، لأن القرآن الكريم يقول: «الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله» لا يذكر الله تطمئن القلوب.

وما حاجة المسلمين إلى تطلب التفقه في الدين من غير كتاب الله، وهو الذي يقول فيه رب العزة: «إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم» وهو الذي يقول فيه نبي الهدى: «إن أصدق الحديث كتاب الله تعالى» ومن وراء القرآن الكريم تأتي السنة المطهرة التي يقول فيها سيد الخلق صلوات الله عليه وسلامه: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي، عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور» وجاء في الحديث الشريف: «اتبعوا القرآن ولا تتبعكم» أي اجعلوه أمثالكم، ثم اتلوها، ولا تدعوا تلاوتها والعمل به فتكونوا قد جعلتموه وراكم.

والحديث الذي معنا يصرح بأن رسول الله (ص) قد جاء بالشرعية السمحة العادلة، والملة المشرفة الواضحة الظاهرة، والدعوة النامة الكاملة، التي لا نقص فيها ولا عيب بها، ومن هنا فلا مجال لكي يسأل أهل الإيمان أهل الكتاب عما يتعلق بالدين أو العقيدة، ولا مجال لكي يأخذ أبناء

الاسلام أشياء تتعلق بالدين من هؤلاء وليس معنى هذا أن يناصب المسلمون أهل الكتاب العداء، ولا أن يكذبوهم فيما يروون أو يقولون، بل يطالبهم بعدم سؤالهم أهل الكتاب عن شيء من الدين، وعدم تكذيبهم أو تصديقهم، ولهذا روى الإمام البخاري أن أهل الكتاب كانوا يقرأون التوراة بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لأهل الإسلام، فقال الرسول (ص) «لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا أمنا بالذي أنزل البينا، وأنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد، ونحن له مسلمون» ويعلق على ذلك عبد الله بن عباس (رض) فيقول: «يا معشر المسلمين، كيف تسألون أهل الكتاب، وكتابكم الذي أنزل على نبيه محمد (ص) أحدث الأخبار عن الله، تقرأونه لم يشب إلا غش فيه ولا خلط» وقد حدثكم الله أن أهل الكتاب بدؤوا ما كتب الله وغيروا بأيديهم الكتاب فقالوا: هو من عند الله ليثبتوا به ثمنا قليلا، ألا ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مسألتهم، لا والله ما رأينا منهم رجلا قط يسألكم عن الذي أنزل عليكم».

ثم قال رسول الله (ص): «والذي نفسي بيده، لو أن موسى كان حيا، ما وسعه إلا أن يتبعني» وموسى بن عمران هو نبي الله ورسوله وكليمه، وقد أثنى عليه القرآن المجيد في أكثر من موضع، ومع ذلك لو بقي حيا حتى

وقد حكم الله بالويل والثبور والهلاك لهذا الصنف من الناس في قوله «ويل للمطففين الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون وإذا كالوهم أو وزنهم يخسرون ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين».

4. يحرم على المسلم شراء المغصوب والمسروق والمنهوب، لأنه تشجيع على

جاءت رسالة محمد (ص)، لما تأخر موسى أبدا عن الدخول في شريعة سيد الانام، لأن شريعة موسى موقوتة بزمانها وقومها، وشريعة سيدنا محمد (ص) باقية مادامت السماوات والأرض: «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين» الآية. ومما يدل على متابعة موسى (عليه الصلاة والسلام) لرسولنا محمد، لو أن الوقت تأخر بموسى حتى أدرك سيدنا محمد، أنه يروى أن الله تبارك وتعالى أوحى إلى موسى في التوراة ما يعطى مدح محمد (ص) ويجعله مثلا أعلى، قال: «يا أيها النبي، إني باعث نبيا أميا، بشيرا ونذيرا، وحرزا للأميين، وهو عبدي ورسولي سميت به المتوكل ليس بفظ وغلظ، ولا صخاب في الأسواق، ولا يدفع السيئة بالسيئة، ولكن يقر ويغفر، أسدده بكل جميل، وأهبل له خلق كريم، وأجعل الصدق والوفاء طبيعته، والعفو والمعروف خلقه والعذل والحق سيرته، والهدى والإسلام شريعته».

اسمه أحمد، أولف به قلوبا مختلفة، وأما متفرقة، وأجعل أمته خير أمة أخرجت للناس، يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، يصلون حيث أدركتهم الصلاة، قياما وقعودا وركوعا وسجودا، ولن أقضه حتى أقيم به الملة السمحة ويقولون معه: لا إله إلا الله، مولده بمكة، وهجرته بطيبة وملكه بالشام، يفتح أعينا عميا وأذنا صما وقلوبا غلفا، أمته الحامدون، يحمدون

فيما يتعلق بالدين، مع عدم تكذيبهم وعدم تصديقهم، فقد يتحدثون بشيء من قبيل الحق فيكتبه المسلم فيقع في الباطل، وقد يتحدثون عن باطل فيصدقهم المسلم فيقع في الضلال.

5- الإشارة إلى أن الإسلام الحنيف هو الدين الخاتم الجامع الباقي، الذي لو بعث الرسل لأمنوا به، واتبعوا نبيه عليه الصلاة والسلام.

قال: «الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يقع فيه، إلا وإن لكل ملك حمى، إلا وإن حمى الله محارمه، إلا إن في الجسد مضغة، إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسد فسد الجسد كله ألا وهي القلب» رواه البخاري ومسلم.

إن الإسلام يوجب على أتباعه أن يتعهدوا الكسب الحلال، لأن الكسب الحلال هو الذي يبارك الله فيه، وإن العبد ليقتذف اللقمة الحرام في جوفه لا يقبل الله منه العبادات أربعين يوما، وقد جاء في الحديث: طلب الحلال واجب على كل مسلم. فقد روى الإمام أحمد والبخاري عن رافع بن خديج أنه قال: «يارسول الله أي الكسب أطيب، فقال: «عمل المرء بيده وكل بيع مبرور» والبيع المبرور هو الخالي من الحرام والغش.

وسيدنا عمر (رض) كان يطوف بالمدينة ويضرب الناس بالدره، ويقول: لا بيع في أسواقنا إلا من فقه والا أكل بالربا رضي أم أبى. فلابد، إذن، للانسان الذي يشتغل بالتجارة أن يعرف كيفية البيع والشراء بما يرضي الله عز وجل، حتى لا يقع في الحرام لأن الذي يأكل الحرام يصاب بالهلفة والجشع، فكلما ازداد درهما ازداد لهفة، وفي ذلك يقول الرسول (ص): «من لم يبال من أين اكتسب المال لم يبال الله من أي باب أدخله النار».

الاحتكار من الحلف تغريز للناس بالإقبال على الشراء وتصديق البائع فيما يدعيه، إلى جانب أن يكون سببا كبيرا في زوال تعظيم اسم الله تعالى من القلب.

6. اجتناب التعامل بالربا، فقد حرم الاسلام قتله وكثيره، وكان آخر ما نزل من القرآن قوله تعالى: يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين فإن لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله وإن تبستم فلكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون» سورة البقرة/ الآية: 277 إلى 279.

والربا يمنع الناس عن الاشتغال بالمكاسب، وذلك يؤدي إلى انقطاع منافع الخلق، ومن المعلوم أن مصالح الناس لا تتم إلا بالكسب من التجارة والصناعة والزراعة.

والربا يعطل ذلك كله، كما يقطع المواساة والمعروف والاحسان إلى المحتاجين.

7. في تعامل الإنسان مع غيره في البيع والشراء وسائر أنواع المعاملات يجب أن يكون هناك تسامحا، فالرسول (ص) يقول: رحم الله امرءا سمحا إذا باع سمحا إذا اشترى سمحا، إذا اقتضى سمحا، هذه هي أخلاق الاسلام العظيمة في المعاملات التي فقدت وصرنا لانعرف عنها شيئا وأهملها الناس في هذا الجانب، وأصبحوا لا يبالون بهذا الأمر، فهمهم الوحيد هو الحصول على الربح مهما تضاعف وعلى أي وجه كان، ففي الحديث المتفق عليه أن النبي (ص)

## آداب المعاملات في الاسلام

إعداد الأستاذ: أحمد تشيكرت

عضو الرباطية/ فرع الناظور

السرقه وفيه تعاون على الاتم والعدوان، روى البيهقي أن رسول الله (ص) قال: من اشترى سرقه، وهو يعلم أنها سرقه فقد اشترك في إثمها وعارها، ولا يدفع عن الغاصب والسارق الاتم طول الأمد للمسروق والمنهوب، فإن طول الزمن في شريعة الاسلام لا يجعل الحرام حلالا، ولا يسقط حق المالك الأصلي بالتقادم عكس ما تقرره القوانين الوضعية.

5. اجتناب كثرة الحلف لترويج السلعة، وهو ذنب كبير، نهى رسول الله (ص) التجار عن ذلك فقال: «الحلف منفعة للسلعة ممحقة للبركة، ففي

البيعان بالخيار ما لم يتفرقا، فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما وإن كذبا وكتما محقت بركة بيعهما.

2. عدم احتكار الأقوات، فقد نهى رسول الله (ص) عن احتكار الطعام بعبارات شديدة زاجرة، وقال: من احتكر الطعام أربعين ليلة فقد برئ الله منه، وقال: لا يحتكر إلا خاطي.

وقال أيضا: ينس العبد المحتكر أن سمع برخص ساءه وإن سمع بغلاء فرح. وقال (ص):

الجالب مرزوق والمحتكر ملعون، وقال: من احتكر أقوات المسلمين يريد أن يغلبها عليهم كان حقا على الله أن يقعه بعظم من النار يوم القيامة. أي يعطيه مكان الصدارة في نار جهنم.

فالمحتكر إنسان أثم خاطي، جزاؤه في الدنيا أن يضربه الله بالأفلاس والجذام وفي الآخرة العذاب والخزي والهوان.

3. عدم التطفيف في الكيل والميزان، وهو من ألوان الغش ونوع من السرقه نهى الله عنه في الوصايا العشر في آخر سورة الأنعام فقال: «وأوفوا الكيل والميزان بالقسط لا تكلف نفسا إلا وسعها» سورة الأنعام/ الآية 52. وقال تعالى أيضا: وأوفوا الكيل إذا كلتم وزنوا بالقسط المستقيم ذلك خير وأحسن تأويلا. سورة الاسراء/ الآية: 35.

الاسلام دين كامل متكامل يجمع بين العقيدة والسلوك، والمسلم الحق هو من سلمت عقيدته وسما خلقه، ويظهر صدق الإنسان في تعامله مع غيره.

وقد اهتم الاسلام بالمعاملات اهتماما كبيرا وفي الأثر: «الدين المعاملة، وتعامل الشخص مع غيره ضرورة اجتماعية لا غنى عنها لنشوء المجتمعات وتأمين الحاجات، ولا يتم ذلك إلا بالتبادل والتعاون مع الآخرين.

ولما أسس الرسول (ص) الدولة الإسلامية بالمدينة المنورة أقام بها سوقا إسلامية صرفا لا سلطان لليهود عليها ورتب بنفسه أوضاعها وظل يرعاها بتعاليمه وتوجيهاته، وكان يتفقد أحوال الناس ويعلمهم كيفية البيع والشراء ويأمرهم بإداء الأمانة والصق في المعاملة.

وإذا كان المال وسيلة للحياة فيجب ألا يستعمل غاية، لذلك أوجب الاسلام على المسلم مراعاة الآداب الآتية في تعامله مع غيره، وهي:

1. اجتناب الغش والخداع في سائر أنواع المعاملات فقد ثبت أن النبي (ص) مر ذات يوم برجل يبيع طعاما فأعجبه وانخل يده فيه فرأى بللا فقال: «ما هذا يا صاحب الطعام؟» فقال: أصابته السماء، فقال (ص): «فهل جعلته فوق الطعام حتى يراه الناس، من غشيتا فليس ماء» فأسلم، إذن، مطالب باجتناب الغش في كل معيونه، والذخيرة في الدين 1، أي من كل سبب دنيوي. قال صلى الله عليه وآله وسلم: «والسلام»



### دعاء

اللهم انصرنا فإنك خير الناصرين وافتح لنا  
فإنك خير الفاتحين واغفر لنا فإنك خير الغافرين  
وارحمنا فإنك خير الراحمين وارزقنا فإنك خير  
الرازقين، واهدنا ونجنا من القوم الظالمين، وهب  
لنا ريحا طيبة كما هي في علمك وانشرها علينا من  
خزائن رحمتك واحملنا بها حمل الكرامة، مع  
السلامة والعافية في الدين والدنيا والآخرة يا أرحم  
الراحمين يا رب العالمين إنك على كل شيء قدير.

### بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الله العزيز لا تحصى عجائبه ويشمل  
علوم الخلاق وعجائب المخلوقات وملوكوت  
السموات والأرض وما في الأفق الأعلى وما  
تحت الثرى :  
كالبدر من حيث التفت رايته  
يهدي إلى عينيك نورا ثاقبا  
كالشمس في كبد السماء وضوءها  
يغشى البلاد مشارقا ومغربا

الله تعالى لنا وزينه في قلوبنا والمؤمنون  
بربهم هم الذين احبوا لقاء الله واستعدوا له  
وسعوا اليه وبذلوا جهدهم لتزكية نفوسهم  
وتطهيرها، حتى يحققوا مغازتهم ويسعدوا  
في الدارين لقول الله عز وجل:  
( وإن هذا صراطي مستقيما، فاتبعوه  
ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلك  
وصاكم به لعلكم تتقون ).  
صدق الله العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم  
( والذين آمنوا أشد حبا لله ) الآية .  
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام  
على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه  
أجمعين..  
إخواني أخواتي..  
سلام الله عليكم ورحمة الله تعالى  
وبركاته، صفحة الشباب تجدد اللقاء معكم في  
حلة جديدة سبيلها طريق الإيمان الذي حبه

### حديث نبوي

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال  
رسول الله ص :  
«سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر»  
أخرجاه البخاري ومسلم.

### تقوى

كان بعض الصالحين كثير البكاء، فيقال له ما يبكيك؟  
فيقول : قوله تعالى : (إنما يتقبل الله من المتقين) الآية.

### مرافقة الصالحين

من كلام بعض العارفين : الأخ الصالح خير من نفسك،  
لأن النفس أمارة بالسوء، والأخ الصالح لا يامر إلا بالخير.

### تحذير

قال أحد الصالحين وهو يحذر  
بعض الناس : احذروا أن تقدموا على  
جنة عرضها السموات والأرض وليس  
لكم فيها موضع قدم.



بمناسبة  
افتتاح جسر  
فاسكو دي جاما  
في لشبونة  
بالبرتغال اقيمت  
وجبة غداء على  
طاولة طولها  
خمسة  
كيلومترات  
وحضرها 15 ألف  
انسان ويبلغ  
طول الجسر  
7.8 كيلومتر.



انيطت بهذا  
السبب المدرب  
مهمة فتح الخرف  
الذي يحتوي  
على أسماء  
الفائزين بجائزة  
الدبلجة  
الصوتية، وذلك  
خلال الحفل  
السوي السبعين  
لجوائز الأوسكار  
في لوس  
انجيليس.

كان الصباح جميلا .. باردا يرتجف منه الشجر والحجر . وكنت أسير منطلقا نحو باب  
الله طلبا للعلم والرزق الحلال .. فإذا بزققة الطيور تتعالى من بين الأشجار الباسقة  
وهي تصطف كصفوف المصلين قياما وكأنها تعانق الجوزاء وتهمس في أذنيها كلمات  
الحب ومناجاة الهوى.

فما راغني - إذ ذاك - شيء مثلما راغني زعقة طير أطلقها في الجو وأنا أمشي في بحر  
من التأملات في ظلال الصباح الجديد الذي تالق في حلة جديدة لعمر جديد وأمل جديد،  
لخير جديد .. فكل شيء حولنا جديد !

فالتفت من غير ارادة مني نحو مصدر الصوت .. صوت تغريد غريب إلا أنه منبه  
للسبابة وهم يروحون ويغدون، فما وجدتهني إلا وأنا أنظر بملء عيني وبمجامع قلبي  
وانتباهي إلى الأشجار .. وكأنني اليوم بالذات أرى هذه الأغصان، وتلك الأوراق والقنود  
الرشاق وهي كلها كأنها صفوف متراسة كصفوف الصلوات، تستعرض حكمها وتعرف  
عن حقائقها وتعلن عن أسرار وجودها وتتلو سور آياتها بالسنتها الخاصة ولغتها  
الخاصة وكلماتها الخاصة .. فقلت عندها .. حقا أن الطيور دلو معرض الأشجار لبدائع  
ما فيها، وخطباء منبرها لغرائد حكمها، ومنشدو روائع جمالها. وشعراء درر قصائدها  
في هذا المسجد الكوني الكبير الذي يضم الأرض والسموات والغيب والشهود!

الصباح  
الجديد

## دكتور محمد حسان قنم

### إذا خلاصتكم كانت غدا

خلال محاضرة القاها الدكتور مانتع بن حماد الجهني - الأمين العام للندوة  
العالمية للشباب الإسلامي - دعا إلى إنشاء المدارس الإسلامية في فرنسا،  
لحماية أطفال المسلمين من الآثار السلبية للمجتمعات الغربية، وأضاف  
الدكتور الجهني في المحاضرة التي القاها بالكلية الأوروبية للدراسات  
الإنسانية:

لابد من معالجة التضييق الذي يفرضه المجتمع الفرنسي على المسلمين،  
خصوصا في مسائل الحجاب، وبعض الأمور المتعلقة بالدراسة في المدارس..  
ومما يذكر أن كثيرا من المدارس الفرنسية، أغلقت أبوابها في وجه بنات  
المسلمين المحجبات إلا إذا تخلصن عن حجابهن، مما أدى إلى كثير من القضايا  
التي أثار جدلا واسعا، حول الحرية الشخصية والدينية في فرنسا.

### صورة تذكارية

الأستاذ

الإسلامية

في فرنسا

### السيجار خطر على الصحة

أكدت دراسة عرضت أثناء مؤتمر حول الوقاية من أمراض القلب في  
سانتا فيه (نيومكسيكو) أن تدخين السيجار يضاعف من خطر الموت  
بمرض سرطاني أو بعض أمراض القلب.

وأوضح الدكتور كارلوس ايربارين لوكالة فرانس برس أن السيجار  
«لا يعتبر بديلا أفضل (من السيجارة) على الصحة، بل يشكل «خطرا كبيرا»  
علما بأن معدل الوفيات بين مدخني السيجار يبلغ 25/ أكثر من غير المدخنين.  
وقد أجريت الدراسة في مركز للأبحاث في أوكلاند بولاية كاليفورنيا  
خلال فترة 16 عاما وشملت 225 رجلا تتراوح أعمارهم بين 30 و 89 عاما  
يدخنون، فقط، السيجار بمعدل اثنين يوميا. ومقارنة مع مجموعة من  
غير المدخنين تبين أن معدل الوفيات بالسرطان أو بعض أمراض القلب  
أكثر بمرتين لدى مدخني السيجار.

وأوضح الدكتور ايربارين أن «بخان السيجار يحتوي على كمية أكبر من  
مادة النيكوتين والقطران وأحادي أوكسيد الكربون مما تحتويه السيجارة».  
وإذا كان مدخنو السيجارة يستنشقون بخانها لابتلاع النيكوتين عبر  
الرئتين فإن محبي السيجار ليسوا بحاجة لذلك، فخلافا للسيجارة يدخل  
نيكوتين السيجار إلى جسمهم عبر الغشاء المخاطي للفم وجانبي  
الوجنتين. وشدد الباحث «حتى ولو لم تستنشقه (النيكوتين) فإنه ضار».  
ومقارنة بغير المدخنين فإن مدخني السيجار أصيبوا أكثر بسرطانات  
الفم والحلق والرئتين وبأمراض القلب المرتبطة، خصوصا، بارتفاع ضغط  
الدم وانتفاخ الشريان الأورطي.

في المقابل أشار الدكتور ايربارين إلى أن السيجار يبدو وخلافا  
للسيجارة أنه لا يزيد من خطر الموت من الأمراض المتعلقة بالشرابيين  
التاجية التي تترجم بتضييق الأوردة التي تغذي القلب.  
يشار إلى أن مبيعات السيجار زادت في الولايات المتحدة بمعدل 44 في  
المئة منذ العام 1993.



# العزة في تقوى الله والمهانة في محصيته

إعداد الأستاذ: محمد يوكلف

عضو الرابطة / فرع الدار البيضاء

الحج 45، 48. ان فوائد التقوى كثيرة واسرارها عظيمة بها تنال الكرامة وتترك محبة الله (ان الله يحب المتقين) وبها يتحقق النصر على أعدائه، وبها تصلح الأعمال ويحسن المقال، وبها تكفر الذنوب وتنجب العيوب مصداقا لقوله تعالى في سورة الاحزاب «يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما».

انه لاتفاضل بين اتباع سيد البشر إلا بما تحققه التقوى من فضيلة، وما تضمنه الخشية من مراتب عالية، فالمسلمون لاختلف درجاتهم عند ربهم إلا باختلاف التقوى في نفوسهم وقوة الإيمان عندهم، وقد بين الله هذه الحقيقة في سورة الحجرات حين قال: يا ايها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير، الحجرات: 13.

فعلى المؤمن الصادق في إيمانه ان يقي نفسه من غضب ربه وعقابه بتطبيق وتنفيذ أوامره واجتناب نواهيه وترك محرماته والعمل بما ورد في كتابه والاستعداد بصلاح الأعمال وإزكاها للقاءه. سئل الإمام علي كرم الله وجهه عن التقوى فقال: هي الخوف من الجليل والعمل بالتنزيل والاستعداد ليوم الرحيل وقد وعد الله المتقين من عبادته بهدايتهم وتنوير بصائرهم وتعليمهم ما لا يعلمون وجعلهم من أوليائه الذين لاخوف عليهم ولا هم يحزنون، قال الإمام علي: ان تقوى الله دواء داء قلوبكم وبصر عمى أفئدتكم وشفاء مرض أجسامكم، وصلاح فساد صدوركم، وطهور ذنب أنفسكم وجلاء غشاء أبصاركم وأمن فزع جاشكم وضوء سواد ظلمتكم. وعن أبي هريرة قلت لرسول الله: ما أكثر ما يدخل الناس الجنة؟ قال تقوى الله وحسن الخلق.. فبتقوى الله وحسن الخلق تسمو نفس الانسان وينتشر اشعاع الاسلام وتمتد خريطته وتتسع أفاقه، وبتقوى الله وحسن الخلق فتح سلفنا المدن ومصرنا الامصار ونشروا الدين وحققوا النمو والعزة والكرامة قال علي كرم الله وجهه: من أراد غنى بلا مال وهيبة بلا سلطان وعزا بلا عشيرة فليتيق الله فإن الله يابى الا يذل إلا من عصاه، ان التقوى عزة وان المعصية مهانة، وان الاعتصام بكتابه وسنة نبيه من أهم أسباب التوفيق والكرامة وبدون تقوى تنهار القيم ويسود الفساد ويتقلص النمو ويضطرب الاقتصاد، كتب عمر بن عبدالعزيز إلى رجل فقال: أوصيك بتقوى الله عز وجل التي لايقبل غيرها ولايرحم إلا أهلها ولايتب إلا عليها، فإن الواعظين بها كثير، والعاملين بها قليل جعلنا الله وإياكم من المتقين.

يصيبه، فاتقوا الله تطب حياتكم وتصفوا مشاربكم ويوسع الله في أرزاقكم، فباتقوى ينصح الصديق صديقه وإلى سعادتكم يوجه الأخ الناصح إخوانه والأب الرحيم أولاده. ولقد كتب عمر بن الخطاب لابنه أما بعد «فإني أوصيك بتقوى الله عز وجل فإنه من اتقاه وقاه ومن أقرضه جازاه ومن شكره زاده، فاجعل التقوى نصب عينيك وجلاء قلبك، هذا ما أوصى به عمر بن الخطاب ابنه فما أحوجنا، اليوم، إلى التواصي بمثله بعد أن جفت منا القلوب، وحجبتها المعاصي عن جلال وجمال علام الغيوب، فهي تعاني من وحشة الغربة ونتيجة البعد والعزلة وانه لاشفاء لامراضها إلا بالتقوى ولا أمل في عودتها إلا بالعمل والتوبة، وليس عمل الجوارح وحده هو الطريق إلى التقوى وان كان من أهم الوسائل إلى منازلها والترقي في مدارجها بل هناك التفكير في النفس واسرارها والعالم وأحواله في البدء من أين؟ وفي النهاية إلى أين؟ ينتهي التفكير بالإنسان إلى تقوى الله وماتستلزمه من عمل صالح يقول تعالى: «يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تسعون به والأرحام، (النساء) هذا فيما يخص البداية أما مايتعلق بالنهاية فإنه يقول: «يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد، فاليقين الذي لايلبسه شك هو اننا جميعا مسافرون ولابد في يوم من الأيام عن دنيانا مرتحلون فلنجعل التقوى نورا تهتدي به بصائرنا، والتفكير في صنع الله ليللا يرشدنا، لقد ذكر ان اباذر الغفاري قام يوما عند الكعبة فقال: يا ايها الناس انا جند الغفاري هلموا إلى الأخ الناصح الشفوق فاكتنفه الناس أي احاطوا به، فقال أرايتم لو ان أحدكم أراد سفرا ليس يتخذ من الزاد ما يصلحه ويبلغه؟ قالوا: بلى، قال: فسفر طريق القيامة أبعد، فخذوا ما يصلحكم قالوا: وماذا يصلحنا؟ قال: حجوا حجة لعظام الأمور وصوموا يوما شديدا حر ليوم النشور وصلوا ركعتين في سواد الليل لوحشة القبور، وكلمة خير تقولونها أو كلمة سوء تستكثرون عنها لوقوف يوم عظيم. ويسد هذا القول ويركبه ماغير عنه عمر بن عبدالعزيز بقوله: ليس تقوى الله بصيام النهار ولاقيام الليل والتخليط فيما بين ذلك، ولكن تقوى الله ترك ما حرم الله وأداء ما افترض الله، فمن رزق بعد ذلك خيرا فهو خير إلى خير.

لقد رفع الله المتقين إلى أعلى الدرجات، ووصفهم بأحسن الصفات كما بشرهم بالنعيم المقيم والخلود في جنات النعيم إذ قال وهو اصديق القائلين: ان المتقين في جنات وعيون انخلوها بسلام آمنين، ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين لايمسهم فيها نصب وماهم منها بمخرجين.

ان تقوى الله غاية يسعى إليها المهتدون، وأمل يعمل على تحقيقه المؤمنون ورجاء يعبد من أجله العابدون، وهي وصية الله للعالمين قال تعالى «يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون، البقرة: 21. وقال في سورة النساء: «ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم ان اتقوا الله، وان تكفروا فإن لله ما في السموات وما في الأرض، وكان الله غنيا حميدا، واصل التقوى ان يجعل الانسان بينه وبين ماخافه ويحذره وقاية تقيه منه قال النابغة:

سقط النصف ولم ترد اسقاطه

فتناولته واتقنا باليد

وقال آخر:

فالقت قناعا بونه الشمس واتقت

باحسن موصولين كف ومعصم

وتقوى العبد لخالقه ان يجعل بينه وبين سخطه وغضبه وقاية، وتلك الوقاية هي فعل الطاعة واجتناب المعصية، والتقوى كلمة جامعة تجمع خير الدنيا والآخرة، فاتباع السنة وترك البدعة تقوى، والتعفف في الكسب وطلب الحلال تقوى، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من سمات أهل التقوى، مخافة الله في السر والعلن تقوى، ومن التقوى كذلك غض البصر، وكف اللسان، وحفظ الفرج وبدل النصيح لكل انسان، قال سليمان بن داود اعطينا مما اعطى الناس ومما لم يعطوا، وعلمنا مما علم الناس ومما لم يعلموا فلم نجد شيئا أفضل من تقوى الله في السر والعلانية والعدل في الغضب والرضا والقصد في الفقر والغنى (الفوائد ص: 54) وقد قيل: ان عمر بن الخطاب (رض) سأل ابي بن كعب عن التقوى فقال له: اما سلكت طريقا ذا شوك؟ قال: بلى، قال: فما عملت؟ قال: شمرت واجتهدت. قال: فذلك التقوى، وقد أخذ هذا المعنى ابن المعتز فقال:

خل الذنوب صغيرها

واصنع كماش فوق ار

لاتحقرن صغيره

وكبيرها فهو التقوى

ض الشوك يحذر ما يرى

ان الجبال من الحصى

فبتقوى الله ينال الانسان راحة قلبه وبدنه ويحصل على الفوز بلذة الدنيا وجمالها والآخرة ونعيمها، ثم ان قلة التوفيق وفساد الرأي، وخفاء الحق وقسوة القلب كلها اثار لملازمة الآثم واقتتراف الذنب، كما ان محق البركة في الرزق والعمر ولباس الذل وضيق الصدر ومنع اجابة الدعاء والابتلاء بأسوء القراء، وطول الهم والغم كلها أحوال تتولد من الغفلة عن ذكر الله، ومن الإقبال على محصيته وترك تقواه، جاء في الحديث الذي رواه ابن حبان «لايرد القدر إلا الدعاء ولايزيد في العمر إلا البر وان العبد ليحرم الرزق بالذنوب

## تراجم وأعلام

## السيرة الذاتية والمعرفية للأستاذ عبد القادر العافية

إعداد الأستاذ: المجاهد الحاج أحمد صعينو / سلا

بالمعاهد والكليات داخل المغرب، آخرها ندوة بكلية الآداب بمكناس المدينة الإسلامية والمجال). له إسهامات بالصحف الإسلامية مثل: الميثاق، والرسالة، والراية، ومبشر الرابطة، والنور، وغيرها... وله (مجلة دعوة الحق) الصادرة عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية أكثر من خمسين بحثا.

ومن الندوات التي شارك فيها بكلية علوم التربية ندوة بعنوان: «التربية وترشيد استعمال الماء» وعنوان المشاركة:

«الماء في الحديث النبوي والفقه الإسلامي» بتاريخ: 1994/6/17 وندوة (الحوار بين الرواية والدراسة) نظمت بتنسيق بين جامعتي القرويين والزيتونة بفاس: 21/20/19 من 1994/12 إلى ندوات أخرى في مجال التاريخ الإسلامي والتربية الإسلامية بمعدل نواتين في السنة تقريبا. وكل هذه المشاركات احتفظ بعناوينها وتاريخها ومنها ندوة نظمها كلية الآداب بمكناس تحت عنوان:

(المدينة الإسلامية والمجال) شارك فيها بموضوع «نظام السوق بالمدينة الإسلامية» يوم 8.7 جتنبر: 1998م إلى غير ذلك من الإسهامات في الميدان الثقافي والفكري.

الإسلامية من دار الحديث الحسنية بالرباط

### الندوات العلمية:

- حضور ندوة إعجاز القرآن الكريم ببغداد سنة 1990، خلال النصف الثاني من شهر رمضان المعظم 1410 هـ، شارك فيها ببحث عن قوله تعالى: «ومن آياته خلق السموات والأرض وما بينهما من دابة وهو على جمعهم إذا يشاء قدير» (الشورى: 29).

- حضور الملتقى الثقافي الإسلامي الدولي بمرورني عاصمة جزر القمر من 92/7/25 إلى 1992/8/31. المشاركة بأبحاث علمية في ندوات جامعة الصحوة الإسلامية. بالدار البيضاء. المشاركة في ندوات كثيرة

القرن 16 م. بعض الأبحاث التربوية مثل: «مظاهر التحول الفكري على عهد الرسول (ص)» و«مشاكلنا التربوية» و«وسطية الاسلام واعتداله». ضمن مطبوعات ندوات الصحوة الإسلامية التي تنظمها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب. مجموعة من الأبحاث العلمية منشورة بمجلة (دعوة الحق) لنفس الوزارة، وهي تزيد عن خمسين بحثا.

### الشهادات:

- الإجازة في التاريخ من كلية الآداب بالرباط، جامعة محمد الخامس. - دبلوم في تاريخ المغرب من نفس الكلية. - دبلوم آخر في دراسة الوثائق التاريخية والفقهية. - دبلوم الدراسات العليا في العلوم

بالرباط من: 1984/10/1 إلى 1986/9/30. وأستاذنا محاضرا بمركز تكوين المكونين «تكوين الاساتذة المفتشين المشرفين التربويين بالتعليم الثانوي» من: 1986/10/1 إلى الآن. هذا مع الإشراف على البحوث العلمية بكلية الآداب بالرباط، وبمركز تكوين المكونين، والمشاركة في مناقشة البحوث الجامعية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، وبمركز تكوين المكونين بها.

### المؤلفات:

- الحياة السياسية والاجتماعية والفكرية بشفشاون وأحوالها خلال القرن العاشر الهجري. - «أميرة الجبل» ترجمة لحاكمة المنطقة الجبلية بشمال المغرب خلال

مغربي الجنسية ولد بمدينة شفشاون 1932/12/12 دينه: الاسلام

### الخبرة العلمية:

بعد حفظ القرآن الكريم، درس بالقرويين بفاس، بكلية الآداب جامعة محمد الخامس، ودار الحديث الحسنية بالرباط. - عمل معلما من سنة 1953 إلى 1959.9.30 - مديرا لمدرسة علي النوازي بشفشاون من 1959/10/1 إلى 1961/9/30 - استاذًا بالتعليم الثانوي من: 1964/10/1 إلى 1974/9/30 - رئيسا لمصلحة النشاط الثقافي بمديرية التعليم الاصيل من: 1975/10/1 إلى 1980/9/30. - استاذًا مساعدا بكلية الشريعة بفاس من 1980/10/1 إلى 1983

- استاذًا محاضرا بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط من: 1983/10/1 إلى الآن. - وفي نفس الوقت عمل استاذًا محاضرا بكلية علوم التربية



## زيارة المغفور له محمد الخامس للديار الطنجية

(تمة)



وردوها في استقبالات وحشود هائلة. وخلال هذه الزيارة التي جسدت روح الوعي والمسؤولية وشخصت ملحمة النضال أعطى جلالته المثل الأعلى في ما ينبغي أن تكون عليه تربية الشباب من تشيبت بروح القيم والمثل، وكذا نهضة الفتاة من تشارك وانفتاح وتآزر.

فلقد تقدم سيد شباب المغرب ولي العهد المحبوب مولاي الحسن (جلالة الملك اعززه الله) في كل المحافل التي كانت تستقبله بحفاوة كبيرة وبحماس تلقائي وترحاب بالغ، إذ كانت تستقبل في سموه حماس الشباب واليقظة المبكرة والشهامة والشجاعة والنبيل والمروءة والنبوغ مع العبقورية والحكمة والإيمان بالمقدسات مع صدق في الوطنية والتعلق بالحرية، وكل ما يعتز به المرء من معاني الشرف.

جاءت خطب سموه في المدرسة الحرة لسيد عبد الله كنون، وفي معهد مولاي المهدي، وبمقر كنفية الشروق، تمحورت هذه الكلمات الصادقة الحماسية الدافئة البليغة حول توجيه الشباب إهاب بهم إلى الأقبال على طلب المعرفة، وناشدهم التسليح باليقظة والفطنة والوعي، لأن ذلك هو السبيل الوحيد للتخلص من التبعية وضروب الوصاية، كما تضمنت توجيهات تربوية أثار بها عقول الشباب. كما تميزت هذه الرحلة لا أقول بحركة نسوية نشيطة فيما تبلورت

خسبة بالدر، وبعبارة موجزة تعتبر دائرة معارف. كما استقبل جلالته المغفور له محمد الخامس بدار المخزن رجالات السلطة المحلية والقضاء والعلماء وممثلين عن سائر شرائح الأمة جددوا له الولاء والوفاء ومواصلة النضال للتححر. وخلال مقامه وضع جلالته الحجر الأساسي لبناء مدرسة محمد الخامس التي أصبحت، اليوم، أكبر ثانوية، وكان جلالته

كانت خطبتها في دار المخزن بطنجة بالعربية والفرنسية والانجليزية آية في الإعجاز والوضوح والبيان والفصاحة. وكانت رمزا للفتاة المسؤولة، وساهمت في التوعية وبقظة المرأة وتمير خطاب مفتوح، كان هذا سببا في تالق نجمهن وارتقائهن وتبوئهن أعلى الدرجات. ومن خلال هذه الاطلالة يتضح لنا بأن الرحلة كانت في غاية الأهمية غنية بالمواقف العظيمة،

عنه ولا فريدة في معناها وحسب، وإنما هي ثورة في مجال اندماج العنصر النسوي في الحركة الوطنية وإشراكه في ملحمة النضال والنهضة، وهذا التحول العميق في مسار المرأة ووزنها وقدرها كان بفضل صاحبة السمو الملكي الأميرة للاعاشة رائدة النهضة النسوية والتحرر في هذا القرن، لقد أذكت شعلة وضاعة في نفوس النسوة والهبث شعورهن بروح وطنية وحماسا وجدانيا وقد

## التمارين الرياضية تقلل من ضغط الدم

يجد بعض الأشخاص المصابين بارتفاع ضغط الدم وخاصة من كبار السن صعوبة في تطبيق برامج التمارين الرياضية المعتدلة اللازمة لتقليل ضغط الدم المرتفع، ولتحقيق المشقة عن هؤلاء الأشخاص نقول دراسة طبية حديثة أن خضوع كبار السن لبرنامج نشاطات «التايشي»، يخفض ضغط الدم العالي لديهم. وأكد الباحثون في كلية الطب بجامعة جونز هوبكنز الأمريكية في بالتيمور أن تأثير «التايشي»، وهو برنامج استرخائي لنشاطات وحركات جسمانية بطيئة تم ابتكارها قديما من الصين، مقارب لتأثيرات تمارين الأيروبيكس المعتدلة في تقليل ضغط الدم المرتفع لدى كبار السن.

وأظهرت النتائج بعد 12 أسبوعا من تطبيق برنامج تايشي على 62 شخصا من كبار السن المتقاعدين المصابين بارتفاع ضغط الدم الذين بلغت أعمارهم 60 عاما فما فوق، انخفاضاً في ضغط الدم الانقباضي بحوالي 7 ملليمترات زئبق، في حين قل هذا الضغط في المجموعة التي مارست التمارين المعتدلة بحوالي 8,4 ملليمتر زئبق.

وأشار الدكتور ديبورا يانغ البروفيسور المشارك في الجامعة المذكورة إلى أن أداء بعض الحركات البسيطة والبطيئة مباشرة بعد الاستيقاظ من النوم قد يساهم في تقليل ضغط الدم العالي بشكل كبير، مؤكداً على ضرورة دعم هذه الاكتشافات بأجراء المزيد من الدراسات التي تشمل عددا أكبر من الأشخاص مع مجموعات مرجعية لاتخضع لمثل هذه التمارين وذلك لعمل مقارنة شاملة بين تلك المجموعات.

## في أمريكا يتداوى الناس بالأعشاب

ويقول ديفيد هافورد، الخبير بالأدوية الشعبية في جامعة ولاية بنسلفانيا أن الذين يتعاطون أعداداً الأدوية من الأعشاب لم يكفوا عن ذلك وأنهم يورثونها لأبنائهم.

ويضيف «أن التقاليد تتغير، دائما، وأن الذين يتداوون بالأعشاب، حاليا، أكثر من الذين كانوا يتداوون بها قبل أكثر من خمس وسبعين سنة. أن الحالات التي يبيع أصحابها المواد الغذائية الصحية في الوقت الحاضر هي من عدة نواح شعبية حديثة مساوية للمتمسكين بتقاليد التداوي بالأعشاب».

ويقول غراي أنه بعد أن رسب في الصف الرابع أبلغه معلمه أن يترك المدرسة «لأنني لم استطع أن اتعلم أي شيء، وذلك يتوجب علي أن اتعلم الطريق الصعبة». والد غراي كانت تتعاطى التطبيق بالأعشاب، وقد علمته أن بعض الأعشاب كان لها قوة في الشفاء. لكنه لم يعر الأعشاب اهتماما كبيرا لدى نشأته في نهر أوهايو، وعوضا عن ذلك عمل في مصنع للزجاج ومن ثم في مصنع كيميائي في محاذاة النهر بين بلدي هانتينغتون وويلينغ.

وخلال الخمسينات أصيب بجروح في مكان قيد الإنشاء أقعده عن العمل، وتركه بائعا للأزهار البرية في سوق زراعية في هانتينغتون، وعندها بدأ زبائنه يسألونه عن أعشاب تستخدم كدواء طبي. الأدوية الطبية التي يبيعها غراي تتألف من مزيج عشرين عشبة من بينها الساسفراس واليانسون التي يجمعها ويغفها ويطنحها والتي يتم تحضيرها للشرب كما يتم إعداد الشاي.

أيام كلارنس «كاتفيس» غراي (76 سنة) صلاى باجتثاث جذور شجر الدردار ومزجها بلحاء مجفف معطر من شجر امريكي من الفصيلة الغرية يعرف بـ «الساسفراس» ومع عشبة الجينسينغ الصينية، وباستقبال الناس الذين يأتون إليه من على بعد أميال يطلبون منه الشفاء بالأعشاب.

وغراي مومن قديم بالدواء الشعبي، وربما يكون من الصعب الوصول إلى كوخه المؤلف من غرفة واحدة فوق نهر أوهايو، ولكن ليس من الصعب مشاهدة الكوخ.

وكوخ غراي، وجسمه النحيل ولهجته في الحديث وإيمانه بالتقاليد والعادات يعود إلى قبيلة تشيروكي الهندية الأمريكية، وكل ذلك جعل غراي يعود إلى زمن عندما كان الرواد يستوطنون جبال الابالاتشيا.

وحتى في القرن العشرين فإن التداوي بالأعشاب كان مفضلا من قبل الملايين من سكان المناطق النائية والأرياف الذين لا يوجد أطباء في مناطقهم أو من الذين مازالوا يشكون بالأطباء بسبب ماضيهم الدامي، كما تقول الخبيرة بالعادات والتقاليد الشعبية الإبلاتشانية - باربرا دونكان - من بلدة فرانكلن بولاية نورث كارولاينا. وتضيف: «أن التداوي بالأعشاب طريقة للعيش بصورة أقرب مع الطبيعة التي تروق لكثيرين من الناس. أن ذلك يعتبر جزءا من القيم الثقافية التقليدية. وأن الناس يستخدمونها كبديل عن الأدوية العملية الغربية. والأهم أن يظل الإنسان يشعر بأنه بصحة جيدة».

## ميثاق الرابطة

الاشتراكات السنوية داخل المغرب مائة درهم

العنوان :

107- شارع فال ولد عمير

رقم : 7 - أكادال - الرباط

الهاتف : 67 03 51

الرقم الدولي : ISSN / 4348

حساب ميثاق الرابطة 25201015549.01

وكالة بنك الوفاء

حي أكادال

رقم 33

شارع فال ولد عمير الرباط

تصنيف وإخراج وسحب : مطبعة الرسالة - الرباط





أطفال  
فلسطين  
يتعرضون  
لعدوان  
الصهيونية  
وهجماتهم  
بالغازات  
السامة  
لدموع

## تصريحات «بتلر» وخطرها على أطفال العراق

من خلال شاشات التلفزة عبر العالم طالعتني نظراتها البريئة الشاحبة وهي راقدة في أحد مستشفيات العراق التي تفتقد الدواء بسبب الحصار الدولي. هي طفلة مريضة مصابة بسرطان الدم، وعلاجها مستحيل، وكان مصادفة أن قام نائب من حزب العمال البريطاني بزيارة إلى بغداد، فلمس عن قرب مدى مآلحق بالشعب العراقي من عناء وشقاء نتيجة الحصار، وخاصة، شقاء الأطفال الراقيدين في مستشفيات العراق .... فقرر اصطحاب الطفلة المريضة لعلاج في لندن.

ان الطفلة العراقية «مريم» ماهي إلا واحدة من آلاف الأطفال العراقيين الذين يمرضون ويموتون بسبب نقص الدواء والغذاء، وفي الوقت الذي كان فيه شعب العراق ينتظر رفع الحصار عنه بعد تفتيش القصور الرئاسية وتصريحات الدبلوماسيين الذين عاينوا التفتيش وأعلنوا للعالم بأنه لا شيء موجود من الأسلحة الكيماوية والبيولوجية في تلك القصور إذا برتشارد بتلر رئيس لجنة الأمم المتحدة المكلفة بإزالة أسلحة الدمار الشامل العراقية يعلن أنه لا شيء تحقق وأن العراق لا يزال يخفي أسلحة الدمار، وكلنا نعلم أن هذا الشخص معروف باقتراءاته ومبالغاته وهو الذي صرح يوما بأن العراق يملك سلاحا خطيرا يمكنه من نفس «تل أبيب» برمتها ولم يقل نفس أية مدينة أخرى في العالم، وإنما لحاجة في نفس يعقوب اختار مدينة اسرائيلية الشيء الذي اثار استنكار العالم بسبب تحيزه وكذبه، ثم سرعان ما عدل عن أقواله الحمقاء متهمًا الصحافة التي عمدت إلى تاويل تصريحاته. وهماو ذا يكشف عن نواياه العدوانية مرة أخرى ويعلم بأن العراق لم يكشف بعد عن أسلحته مع أن اعترافات الدبلوماسيين الأمميين تناقض أكاذيبه.

لقد مضت ثمان سنوات على الحظر الدولي المفروض على العراق، وأصبح جيل كامل من أبناء العراق معرضا للتضحية به، وهذا تقرير لمنظمة اليونيسكو يؤكد بأن 20 في المائة من سكان العراق الذين هم في سن الدراسة لا يذهبون إلى المدارس، والبنى التحتية المدرسية تعرضت للتلف، كما أن المدرسين الذين لا يتلقون رواتبهم يتبركون التعليم، والأدوات الأساسية للتعليم «الكتب والمقاعد وغيرها من مستلزمات» لم تواكب الزمن ولم تستبدل.

ومن الشهادات التي تفصح ممارسات الإنسان الغربي وانتهاكاته لحقوق الإنسان العربي شهادة طبيب له علاقة مباشرة بعناء الشعب العراقي، إنه الدكتور سلمان الرواف العراقي الأصل الذي يعمل مديرا للصحة في منطقة جنوب غرب لندن وأستاذًا مشاركًا في كلية طب «سان جورجس» قال في شهادته:

النتيجة المتركمة لحصار العراق أدت إلى خلل كبير في الوضع الصحي للشعب العراقي، فلقد ازدادت وفيات الأطفال الرضع بنسبة أربعة أضعاف، وازداد معدل وفيات الأمهات الحوامل، وظهرت أمراض سوء التغذية بمعدل 28 مرة وزاد شلل الأطفال بمعدل 15 مرة، كما أن أمراض السرطان ازدادت من 20 إلى 50 مرة في بعض مناطق العراق، وبسبب قصف الحلفاء للعراق واستعمالهم المواد الكيماوية والأشعة الذرية أصبحت المنتجات الزراعية في جنوب العراق كالطماطم، مثلاً، ملوثة بمواد اليورانيوم، وانتقل التلوث إلى الأطعمة والحيوانات.

إن أطفال العراق الراقيدين في مستشفيات بغداد هم ضحايا لم يعيشوا من الحياة إلا أيامها السوداء. ولدوا على أصوات القنابل والصواريخ وعاشوا في هواء مسمم، وأكلوا، ومازالوا يأكلون، الغذاء الملوث بنفايات الحرب والتكنولوجيا.

إن الموت يزحف ببطء على جثث طِبقات المجتمع في العراق ابتداء من الصغار والكبار في السن وانتهاء بالشباب اليافعين.

فما قولك يا بابلر يا نذير الشؤم في محنة أطفال العراق؟

محمد الخضر الريسوني

## الحوار في القرآن سورة التغابن

إعداد الأستاذ: محمد الشرقاوي

عضو الرابطة / فرع الرباط

أزواجكم وأولادكم عدو لكم فاحذروهم، وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا فإن الله غفور رحيم، إنما أموالكم وأولادكم فتنة، والله عنده أجر عظيم.

«وختمت السورة بالأمر بالانفاق في سبيل الله لاعلاء دينه، وحذرت من الشح والبخل فإن من صفات المؤمنين الانفاق في سبيل الله ابتغاء مرضاته، وهو شطر الجهاد في سبيل الله».

وهو ما تناولته الآيات الثلاث الأخيرة من هذه السورة في قوله عز وجل: (فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا وأنفقوا خيرا لأنفسكم، ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون، إن تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه لكم ويغفر لكم، والله شكور حلیم، عالم الغيب والشهادة، العزيز الحكيم) عن سعيد بن جبير قال: لما نزلت (اتقوا الله حق تقاته) اشتد على القوم العمل، فقاموا حتى ورمت عراقيبهم وتقرحت جباههم، فأنزل الله تخفيفا على المسلمين (فاتقوا الله ما استطعتم) الآية.

تأملات في بعض آيات هذه السورة:

أولا: في قوله سبحانه (هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن) ذهب قوم إلى أن الله تعالى خلق هذا الكافر، وخلق هذا مؤمنا وبذلك يكون قد الزم الكافر بالكفر والزم المؤمن بالإيمان، وهذا المعنى، رغم فساده وإفساده، فإنه يتنافى مع قول العزيز الجليل (والله بما تعملون بصير) وقوله (وما أنا بظلام للعبيد) وقوله: (وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) قال علي بن أبي طالب (ض): «انتظن أن الذي نهاك دهاك؟ إنما دهاك أسفلك وأعلاك، وربك برئ من ذاك، وإذا كانت المعصية حتما، فالعقوبة عليها ظلما».

ثانيا: قوله تعالى: (ذلك يوم التغابن) أي يوم غيب الكافر وضعفه وخسارته وحسرتة، أو هو يوم التناسي أي نسيان الكافر من الرحمة والنعمة، والتغابن يطلق على التناسي والخسران والضعف، وأصل الغيب النقص في الثمن، أو رداء المبيع في البيع، ولما كان الكافر لا يجزى عن أعماله الصالحة التي عملها في الدنيا (وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا) كان مثله كمثل المغبون.

ثالثا: قوله سبحانه (يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم) وهو ما يبدو كثيرا من نشوز بعض الأزواج وجهلهم، وعقوق بعض الأولاد وطيشهم (فاحذروهم) أي فاحذروا عدوتهم (وإن تعفوا) عنهم (وتصفحوا) عن عدوتهم (وتغفروا) ذنوبهم فإن الله غفور رحيم.

التعريف بها: سورة التغابن هي السورة الرابعة والستون في الترتيب بالمصحف، أما ترتيبها في النزول فالثمانية بعد المائة (108) نزلت بعد سورة التحريم بالمدينة المنورة، وعدد آياتها: 18 آية وعدد الفاظها 242 لفظة.

وهذه السورة وإن كانت تعنى بالتشريع كسائر السور المدنية إلا أن جوها هو السور المكية التي تعالج أصول العقيدة الإسلامية حيث تحدثت عن جلال الله وعظمته وأثار قدرته ثم تناولت موضوع الإنسان المعترف بربه، والإنسان الكافر الجاحد بالآلاء الله، وضربت الأمثال بالقرون الماضية، والأمم الخالية، التي كذبت رسل الله وما حل بهم من العذاب والدمار نتيجة لكفرهم وعنادهم وضلالهم، وهو ما تناولته الآيات الأولى من هذه السورة ابتداء من الآية الأولى إلى الآية السادسة في قوله سبحانه وتعالى: «بسم الله الرحمن الرحيم يسبح لله ما في السموات وما في الأرض، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن، والله بما تعملون بصير، خلق السموات والأرض بالحق وصوركم فأحسن صوركم، وإليه المصير. يعلم ما في السموات والأرض ويعلم ما تسرون وما تعلنون، والله عليم بذات الصدور، ألم ياتكم نبأ الذين كفروا من قبل فذاقوا وبال أمرهم، ولهم عذاب أليم، ذلك بأنه كانت تأتيهم رسلهم بالبينات فقالوا: أبشر يهودونا؟ فكفروا وتولوا واستغنى الله، والله غني حميد وأوحى الله إلى رسوله في هذه السورة أن يقسم على أن البعث حق حيث ينشأ الإنسان بما عمل، وذلك يسير سهل على الله، فيجب الإيمان به وبرسوله وما جاء به من عند الله الخبير العليم بكل شيء فيجازي من آمن وعمل صالحا بدخول الجنة والخلود فيها. ومن كفر وكذب بالنار سخلدا فيها والكل بإذن الله، وهو ما تشير إليه الآيات من الآية السابعة إلى الآية الحادية عشرة في هذه السورة في قوله عز وجل: (زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا، قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير، فأناموا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا والله بما تعملون خبير، يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن، ومن يومن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا، ذلك الفوز العظيم. والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار خالدين فيها، وبئس المصير. ما أصاب من مصيبة إلا بإذن الله، ومن يؤمن بالله يهد قلبه، والله بكل شيء عليم).

وامرت السورة الكريمة بطاعة الله وطاعة رسوله، وحذرت من الاعراض عن دعوة الله، كما حذرت من عداوة بعض الزوجات والأولاد، فإنهم كثيرا ما يمتنعون الإنسان عن الجهاد والهجرة، وهو ما تناولته الآيات الثلاث من الآية 12 إلى الآية 15 من هذه السورة في قوله سبحانه وتعالى: (وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول، فإن توليتم فإنما على رسولنا البلاغ المبين، يا أيها الذين آمنوا إن من

نافذة على  
الحاسوب